اضاءات إسلامية
في التربية الأسرية

الجزء العشرون

المؤلفة
امل الموسوي

المقدمـــة

ان تلـك الإضـاءات الإسـلامية في التربيـة الأسـرية تتضمن خطوات تعين الإنسان على سلوك طريق الهداية والاستقامة وتساعده على تجاوز الصعوبات التي تعترضه في جميع الاصعدة الفردية والاجتماعية دينياً واخلاقياً واقتصادياً واجتماعياً وصحياً وعلمياً وحضارياً.. الخ وان تلك الإضاءات بمثابة قبسات نورانية تنير الدرب الذي غطاه ظلام الغفلة والشهوات والمعاصي... فمن استضاء بها وعمل على هديها كان في ذلك الرشد والصلاح في الدنيا.. وانواراً في الآخرة تنير أمامه ظلمات يوم القيامة.. فلا يوجد فيها نور الا الأعمال الصالحة حيث قال تعالى ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (الحديد:١٢) وقال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور:٤٠).

خطوات تربوية

١ - ان كثير من المشاكل التي تحدث بين الأفراد أو الأسر أو المجتمعات وفي جميع مرافق الحياة سببها هو فقدان روح الحوار.. وأدب قبول الحق وان كان على النفس... تلك الثقافة ينبغي التركيز عليها في المدارس والكليات وفي المؤسسات التربوية والإصلاحية لاسيما وقد أدبنا الله تعالى بأدب الحوار حينما حاور الملائكة في خلقه لآدم وسمع رأيهم وحاججهم بدون إساءة أو ظلم حيث قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٣٠).. وفي مورد آخر يذكر الله تعالى الحوار ويمدحه ما دام الهدف منه نصرة الحق حيث قال: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ (الكهف:٣٧).

٢ - ينبغي ان يكون الكلام والحوار بين الاخوان مغلف بالحب والاحترام والمبادرة بكلام يحمل مضمون ويفهم منه معنى: نحن اخوة ونبقى اخوة في الله ولن نفترق وان اختلفنا في الرأي.. وعلينا تقبل الحق الذي يحكم به الشرع سواء كان لنا أو علينا.. وعلينا ان نبقى على مودتنا وعلاقتنا.. لان هدفنا الرئيسي هو مرضاة الله تعالى.

٣ - وحتى يكون الحوار بناءً ويؤتي ثماره ينبغي ان يكون بعيداً عن التعصب والانحياز لفكرة او رأي.. بل التعامل بالإنصاف وتغليب الجانب المحق والذي ينسجم مع العقل والمنطق والشريعة الإسلامية بعيداً عن أتباع الهوى والمصالح والأنانية.

٤ - وحتى يكون الحوار بناءً ينبغي استخدام الاسلوب الطيب والمحبب باستعمال الكلمات الهادئة وبطريقة محترمة لان ذلك يدل على علو شأن المتحاورين وأدبهم واحترامهم لأنفسهم ولغيرهم.. وبدون ذلك...

فالنتيجة تكون ضياع الحق وغلبة الباطل وتفور الاطراف وتعقد المشكلة وتعذر الحل.

٥ - حتى يكون الحوار بناءً ينبغي ان تتوفر في المتحاورين صفة الصبر وسعة الصدر والتحمل وحسن الاصغاء والاستماع للطرف المقابل وعدم التكلم بشيء الا بعد انتهاء الطرف المقابل من ابداء رأيه وحجته.

٦ - ان الحوار البناء يشير إلى خلفية أخلاقية عالية.. ووجود تربية إيمانية.

٧ - ان هذه المعاني ينبغي ادامتها وترسيخها في الاجيال من خلال حثهم على حضور مجالس الوعظ والارشاد.. والمجالس الحسينية التي تقام في وفيات وولادات المعصومين الواعية.. والتي فيها المحاضرات الأخلاقية والتي تستقي موادها من سيرة أهل البيت عليهم السلام العطرة والتي تعلم الناس الفقه والعقائد والتفسير وتحث على احترام الحوار البناء الذي ينصر الحق.

٨ - ينبغي على القائمين والراعين لتلك المجالس أن يلتفتوا إلى حاجة الناس المعنوية والتي هي اهم من الحاجة المادية.. فيخصصون مبالغ لشراء منشورات أخلاقية وتربوية أو كتيبات وتوزيعها على الحاضرين فزكاة العلم انفاقه.. من أجل نصرة المشروع الاصلاحي للإمام الحسين عليه السلام.. حيث قال: إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله.. أريد ان آمر بالمعروف وانهي عن المنكر واسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام [1].

٩ - ان أهم صفة ينبغي ترسيخها في التربية هي تنمية حالة الشعور بالمسؤولية عند الأفراد في كل مكان... في البيت والشارع والمدرسة والوظيفة.. مع الوالدين ومع الأرحام ومع الجيران ومع الأصدقاء ومع الزوجة.. أو الزوج.. مع الأطفال فلو أدى الجميع وظائفهم ومسؤولياتهم لما صارت المشاكل وتراكمت الاعباء

(١) بحار الأنوار: ج٤٤ / ص٣٢٩

وتعقدت الأمور وان التقصير في اي جانب من هذه الجوانب يؤدي إلى تقصيرات أخرى.. وتستمر السلسلة حتى تصير اغلالاً تطوق عنقه وتكبله وحتى يجد الإنسان نفسه وقد أحكم الشيطان قبضته عليه وصار من اتباعه.. لقد خسر الدنيا والآخرة.. ومثال على ذلك استمرار الخلافات الزوجية التي تؤدي إلى التفكك الأسري بسبب التهاون في أداء الحقوق الزوجية لكلا الطرفين وانشغالهم بأمور العمل والعلاقات والصداقات.. الخ.. وتستمر سلسلة التقصيرات حتى يؤدي بهم إلى البحث عن علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر اقتداءً بالأفلام والمسلسلات وهو ما يسمى بالخيانة الزوجية وشيئاً فشيئاً تزداد المشاكل وتؤدي إلى الطلاق وتخريب الأسرة وارتكاب المعاصي والذنوب في سلوك طريق الفاحشة واتباع الهوى والعياذ بالله.

١٠ - ان اداء الحقوق الزوجية فيها ثواب عظيم فضلاً عن الحفاظ على الأسرة والأطفال من الضياع حيث قال

رسول الله ﷺ: (إذا صلّت المرأة خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها وأطاعت بعلها فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت)[١] وقال الكاظم عليه السلام: (جهاد المرأة حسن التبعل)[٢].

وقال الصادق عليه السلام: (ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمه وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع احواله)[٣] وقال: (إن المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكفلها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير وغيرة بتحصن)[٤] وقال النبي ﷺ: (إن الرجل ليؤجر في رفع

---

(١) مكارم الأخلاق: ص٢٠١

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠ / ص١٦٣

(٣) البحار: ج١٠٠ / ص٢٥٣

(٤) البحار: ج٧٥ / ٢٣٦

اللقمة إلى في امرأته)[١] وقال: (ألا وإن الله ورسوله بريئان ممن أضر بامرأة حتى تختلع منه)[٢] .

١١ - وهناك تحذير شديد من تفسير روايات المعصومين على وفق اهوائنا.. أو تفسير الآيات القرآنية بآراءنا وفهمنا فهناك كثير من التشويه لمكانة أهل البيت عليهم السلام أو تزوير لكثير من الحقائق القرآنية أو التصدي للإفتاء واجابة الاحكام الشرعية بدون معرفة بتفاصيلها ودقائقها فأن ذلك يؤدي إلى انتشار الشبهات والفساد في العقيدة والدين وذهاب الإيمان وخسارة الدنيا والآخرة.

١٢ - وان الحل في مثل هذه المشكلة هو بذل الوسع في تحصين الإيمان والعقل والروح من خلال طلب العلوم الدينية.. في زمن كثرت فيه الشبهات والضلالات وعلامات الاستفهام عن الدين الإسلامي العظيم ونحذر من الانفتاح على الدول الغربية والشرقية.. وما يحمل هذا

---

(١) المحجة البيضاء: ج٣ / ص٧٠

(٢) البحار: ج٧٣ / ص٣٦٦

الانفتاح من مفاسد وانحرافات لا يمكن مواجهتها الا بسلاح العلم والمعرفة.

١٣ - إذا سعى الإنسان المسلم جاهداً في تقوية إيمانه وعقيدته بالعلوم الدينية والقرآنية.. ادى ذلك إلى انفتاح أبواب الرحمة الإلهية عليه فيرزقه الله تعالى قوة الإرادة والعزيمة لكي ينطلق نحو مشاريعها وفي مختلف المجالات بنجاح وتفوق لأنه توكل على الله تعالى وقد عاهده الله بالنصرة وتذليل الصعاب وقضاء الحوائج حيث قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ (الطلاق:٣) وفي نموذج أخر قال تعالى عن مؤمن آل فرعون ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ (غافر:٤٤-٤٥).

١٤ - وان الذي يقول لا أحب طلب العلم والقراءة فعليه أن يعالج هذه الحالة المرضية عنده ويبحث عن أسبابها.. فإن كانت بسبب عكوفه على قنوات التواصل..

فعليه حماية لمصلحته ان يقلل من تصفحه لهذه المواقع.. وترتيب برنامج له بأن يعطي وقتاً لطلب العلوم الدينية... ويوم بعد يوم يزيد ذلك الوقت حتى يألف هذه الحياة ويصبح محباً لحياة العلم والعلماء.

١٥ - ينبغي حفظ الأمانة وحفظ الاسرار بين المتخاصمين... حتى وان صارت قطيعة بين أثنين لسبب أو لأخر... أو طلاق بين زوجين... فينبغي عدم فضح الاسرار وعدم ذكر العيوب.. ويترتب على ذلك عدم البوح بكل الاسرار.. فينبغي التعامل بالوفاء بحفظ الاسرار والتي هي امانات عند الإنسان.. حتى لا يكون خائناً عند الله تعالى فيحاسب حساب الخائنين الذين يستغيبون الناس ويهتكون اعراضهم ويفشون اسرارهم.. والعياذ بالله.

١٦ - ضرورة اتخاذ الطريق الوسط مع الحذر من الاسترسال في العلاقة وتجاوز الحدود وحدوث تداعيات ومشاكل لا تحمد عقباها ان تلك القيود والحدود بين

الأصدقاء في العلاقات العامة.. ينبغي ان لا تشمل الزوجين.. والتي ينبغي ان تكون العلاقة بينهما قائمة على الصراحة والألفة والمودة.. والعاطفة الجياشة والاعلان عنها والعمل على تعميقها وترسيخها بكل الوسائل الممكنة وخاصة عند الخلوة مع بعضهما وأداء الحق العاطفي... نستثني من ذلك ان يذكر احد الزوجين عيوبه إلى الطرف الآخر فينزل من قيمته في نظره.. بل عليه أن يسعى جاهداً إلى اصلاح عيوبه والاستغفار منها دون التعرض لها وذكرها...

١٧ - ان التقصير في هذا الجانب في العلاقة الزوجية يؤدي إلى الهجران والبرود العاطفي.. وبلادة المشاعر... ومن ثم تكون الحواجز... وقد تؤدي هذه الحالة إلى تفاقم المشكلة ومن ثم تورط الزوج أو الزوجة بعلاقة غير شرعية فيعالجون الخطأ بخطأ أكبر منه وتؤدي أيضاً إلى ضياع الأسرة وضياع الأطفال.

١٨ - ان عامل الإيمان والصلاح إذا توفر عند الزوج والزوجة يؤدي إلى الاحترام المتبادل بينهما وتوفير العيش الكريم والعاطفة الصادقة واجتناب اللجوء إلى الظلم لكلا الطرفين حيث قال الامام الحسن عليه السلام في ذلك: (زوجها من رجل تقي فأنه إن أحبها أكرمها وأن أبغضها لم يظلمها)[1].

١٩ - إذا صادف أن خطب رجل امرأة تعجبه الا أنها رفضُته أو رفضه أهلها.. فلا ينبغي ان يكون ذلك سبباً في حزنه وعزوفه عن الزواج.. لأنه ينبغي ان يكون على يقين ان ذلك في مصلحته.. وان الله تعالى قد أدخر له ما هو خير له منها لاحتمال أن يكون البلاء في الزواج منها وعدم الانسجام وعدم رزق الذرية وعدم الراحة بالمعاشرة.. وحدوث المشاكل والمرض.. الخ.. فليكن ايجابياً متفائلاً صابراً راضياً شاكراً فالخير ما اختاره الله ليكون سعيداً يفوز بخير الدنيا والآخرة.

---

(١) مكارم الأخلاق: ص٢٠٤

٢٠ - الإنسان المؤمن رجلاً كان أو امرأة ينبغي ان يكون محكوماً بأوامر الله ونواهيه فلا يقصر بحقوق الآخرين وان تعرض إلى ظرف خارجي قاسي وطارئ.. لأن الله تعالى يحاسب عباده فلا تخفى عليه خافية يبقى ذلك الشخص ملتزماً لطريق الانصاف والرحمة.. ومقابلة الإساءة بالإحسان.. ان أراد الدرجات العالية.. ويجتنب الظلم والإساءة.. فلو حدث بين الزوجين برود عاطفي أو ملل أو تبرم بسبب موقف سيء أو خطأ أو سوء فهم.. فعليهما التعامل بالحكمة والصراحة والوضوح.. والتراجع عن الاخطاء وعدم العود إليها... وسلوك طريق التسامح... حفاظاً على الكيان الأسري.. وينبغي افتعال المواقف المفرحة كتبادل الهدايا والاحتفال الصغير بمناسبة عزيزه واظهار المودة والسعي نحو التألف والتودد بالكلام العاطفي والحركات العاطفية في اجواء المرح والمزاح والبشاشة وان يجبر نفسه على ذلك ويتكلفه تكلفاً لان

النتيجة ستكون طيبه في الدنيا والآخرة.. لان (البشاشة حبالة المودة) كما ورد في الحديث[1].

٢١ - على الزوجين تدارك اصلاح اي جمود بالمشاعر والعواطف.. وكسر اي صمت رهيب... وحل اي ازمة في العلاقة حفاظاً على الأسرة والأطفال من التشتت والضياع.

٢٢ - تؤكد الوصايا على الزوجة أن تتفقد موضع طعام الرجل ومنامه.. فتحرص على كفايته من هاتين الناحيتين.. الكفاية المادية والروحية والعاطفية.. والتحبب إليه من هاتين الفقرتين المهمتين في الحياة الزوجية... وان كان هناك برود عاطفي.. فإن الزوجة قادرة على تكسير كل الحواجز التي تقف امامها وتحول بينها وبين زوجها من أجل الحفاظ على سعادتهما.

٢٣ - وعلى الزوج أيضاً التحبب والتلطف مع الزوجة وان كان هناك برود في المشاعر.. وكسر كل

---

(١) نهج البلاغة: ج٤ / ص٤٥

الحواجز التي تعترض حياتهما الزوجية... فيتكلم الكلمة العاطفية وان كانت بتكلف وبدون رغبة.. لأنها سوف تكون علاجاً في هذا اليوم.. وتكون برغبه ومودة غداً.. لأنها سوف تحفز الزوجة على المودة والعطاء والتفاعل فتؤدي افعال عاطفية صادقة نحو الزوج ترجع المياه إلى مجاريها وتصلح اي برود عاطفي أو فتور في المشاعر والاحاسيس وتعالج اي تقصير محتمل ان يحدث أو قد حدث سابقاً.

٢٤ - ان الفضل والثواب العظيم يكون من حصة صاحب المبادرة الاصلاحية لان الحديث يقول (البادئ بالسلام أولى بالله ورسوله)[1] ويكون أيضاً له الفضل في الحفاظ على البناء الأسري من الانهيار.. والحفاظ على الأولاد من الضياع وان كان الطرف الأخر الذي يقبل بالمبادرة ويتعاون في انجاح مشروع الاصلاح له الاجر أيضاً..

---

(١) الكافي: ج٢ / ص٦٤٥

٢٥ - ان كان هناك علاقة زوجية منهارة وزوجين تورطوا بأخطاء أدت إلى تصدع البناء الأسري فعليهم عدم اليأس والبدء بصفحة جديدة واصلاح ما صدر من اخطاء.. والقبول بكل مبادرة اصلاحية وعدم رفضها عسى أن يوفق الله بينهما حيث قال تعالى ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (النساء:٣٥) وقال تعالى ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (النساء:١٢٨) ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (البقرة:٢٣٧).

٢٦ - هناك وصايا للزوج ووصايا للزوجة في كتب تعنى بالحياة الزوجية ومنها كتاب لنفس المؤلفة بعنوان (التزويج أفضل بناء في الإسلام).

٢٧ - ان الإنسان بطبيعته حينما يألف النعم المحاطة به والتي لا تعد ولا تحصى فأنه لا يعرف قيمتها ويغفل عن شكرها.. اما حينما يفقد تلك النعم فانه يجأر إلى الله تعالى.. ان كان مؤمناً به.. لذلك فلا تعرف نعمة العافية الا عند المرض ولا تعرف نعمة الغنى الا عند الفقير ولا

تعرف نعمة الأمان الا عند الخوف والقلق.. ولا تعرف نعمة الشباب الا عند الكبر.. وهكذا.. أما المؤمن الحقيقي.. فلا يغفل عن شكر الله تعالى في كل حال.

٢٨ - الإنسان المؤمن حينما يشكر الله تعالى قولاً عليه ان يشكره عملاً باستثمار نعم الله عليه في طاعة الله وقضاء حوائج الاخوان والتوسعة على العيال وتفقد المرضى وصلة الارحام والعطف على الفقراء والانفاق في خدمة العلم والعلماء.. الخ.

٢٩ - ان الغفلة مرض خطير.. فعلى الإنسان ان يكون منتبهاً واعياً حذراً.. يحسب حساب لكل الاحتمالات ويأخذ الحيطة.. فقد يصاب بالضرر عند الغفلة عن أمر تافه ويكون فيها حتفه... وقد تكون الغفلة سبباً في التقصير مع ذي رحم أو جار أو صديق أو أخ في الله.. أو في أداء فريضة واجبة والتهاون فيها.. لذلك حذرت كثير من الآيات من الغفلة... ودعى أهل البيت عليهم السلام في أحاديثهم إلى التوبة المستمرة إلى الله تعالى.. من أجل دفع

العقوبة التي يستحقها من يقصر أو يغفل عن طاعة الله تعالى حيث قال الباقر عليه السلام: (ان الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل اضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها)[١] وقال علي عليه السلام: (التوبة تستنزل الرحمة)[٢]... وقال: (التوبة تطهر القلوب وتغسل الذنوب)[٣].. وقال الامام الباقر عليه السلام: (التائب من الذنب كمن لا ذنب له)[٤].

٣٠ - الذنب والغفلة حينما يصدران من الإنسان العادي هو جرأة على الله تعالى وتجاوز للحدود التي وضعها والتي يستحق عليها العقوبة عند مخالفتها حيث قال تعالى﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

(١) الكافي: ج٢ / ص٤٣٥
(٢) مستدرك الوسائل: ج١٢ / ص١٢٩
(٣) غرر الحكم: ص١٩٥
(٤) الوسائل: ج١٦ / ص٧٤

(البقرة:٢٢٩) ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ (البقرة١٨٧).

٣١ - ان الذنب يزداد قبحه وعقوبته إذا صدر من المتصديين لمسؤوليات تربوية واجتماعية وصحية وسياسية ودينية واقتصادية.. الخ.. لان الضرر سوف يحيق بطائفة كبيرة من الناس ولم يكن مقتصراً على الفرد نفسه... لذلك فالمعلم والمدرس الذي يتجاوز الحدود ويرتكب الذنب أو يفحش في القول مع طلابه أو يسيء خلقه معهم أو يظلمهم أو يقصر في حقوقهم.. فإن ذلك سيكون سبب في نشوء جيل بل أجيال منحرفة وفاسدة وبعيدة عن مكارم الأخلاق ولا يرجى منها الخير لهم ولا لمجتمعهم... والسبب واضح فالأستاذ كان قدوتهم السيئة ومثالهم الذي يتأثرون به ويحذون حذوه.

٣٢ - وهذا الكلام ينسحب على الأب والام والطبيب والتاجر.. الخ.

٣٣ - ان الإنسان الهادف عليه أن ينوع النشاطات لتجنب الملل أولاً ولمليء وقت الفراغ ثانياً.. فلو تعب من الدراسة فمثلاً ان كان طالباً فليأخذ استراحة في مساعدة الوالد أو الوالدة بشؤون المنزل أو قراءة كتاب ثقافي أو زيارة الأرحام أو خدمة صديق.. الخ من وجوه البر والإحسان وهكذا بقية الاختصاصات والنشاطات أو الترفيه عن النفس بممارسة الرياضة في احد المنتزهات.. الخ من الأمور المباحة والغير محرمة.

٣٤ - على الإنسان ان يجعل من ضمن النشاطات التي يقوم بها التفقه في الدين لمعرفة الحلال والحرام من أجل تصحيح عباداته وعلاقته مع الله تعالى وهذا الأمر من الواجبات حيث ورد في الحديث (طلب العلم فريضة على كل مسلم به يطاع الرب ويعبد، وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام العلم إمام العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء)[1] وأهم علم هو

(١) البحار: ج١ / ص١٧١

الفقه في الدين وقراءة سيرة المعصومين عليهم السلام من أجل الاقتداء بهم.

٣٥ - ان الراحة والكسل والخمول وتعطيل القوى الذهنية والعضلية بسبب مشاكل كثيرة نفسية ودينية واجتماعية واقتصادية وأخلاقية.. فالنفسية حيث يسبب الاكتئاب والقلق واحتقار الذات والشعور بالدونية بسبب مقارنة نفسه مع النماذج الفاعلة والعاملة والواعية المحيطة به... فينشأ عامل انعدام الثقة بالنفس والانطوائية والانعزالية وحالة الاضطراب في اتخاذ القرارات المهمة والمصيرية والتردد في كل شيء.. والاجتماعية حيث يعيش وحيداً مجرداً من الأصدقاء وخالياً من العلاقات والاصحاء.. بسبب ما يلاقيه من نقد وتوبيخ ممن يحيطون به على تقصيراته واهماله وخموله.. والاقتصادية حيث تترك الأمور السابقة على شخصيته فلا يكاد يدخل عملاً أو مشروعاً اقتصادياً حتى يصاب بالملل والسأم وقلة الصبر لينتقل إلى عمل أخر.. وهكذا يعيش حالة التيه

وعدم الاستقرار ويشكو الحاجة دوماً وطلب المساعدة المادية بسبب تداعيات هذه الأمور عليه.. والأخلاقية حيث يسيء طبعه فيصاب بالعصبية وفقدان التوازن فيثور لأتفه الأسباب ويسيء مع الجميع ويظلم من حوله وبالرغم من كل ذلك يتهم الآخرين بظلمهم له وتقصيرهم معه.. ويسعى في اظهار عيوبهم والتفتيش عنها ليقنعهم ويقنع نفسه عبثاً... انه ليس هو الفاشل الوحيد فيكون منبوذاً محتقراً قد خسر الدنيا والآخرة.

٣٦ - ان طاعة الله والسير على هدى محمد وآل محمد ﷺ في الجد والنشاط والعمل والعلم والعبادة يؤدي إلى فوائد عظيمة في الدنيا والآخرة.. لان العبد يكون قد أحسن إلى نفسه وإلى الآخرين في طاعته لله تعالى لان الله تعالى يأمرنا بكل خير وينهانا عن كل شر حيث قال ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ (النحل:٩٠) وقال تعالى ﴿إِنْ

أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (الإسرار:٧).

٣٧ - ان الشخصية المطيعة لله تعالى تكون شخصية مطمئنة هادئة تملئها الثقة بالنفس وبالآخرين تتحلى بالتواضع مع الآخرين وعدم التكبر عليهم وقضاء حوائجهم ومحبتهم والتودد إليهم ومحبة الخير لهم... وبذلك يكون محبوباً محاطاً بالكثير من الأصدقاء والاصحاب الذين يأنسون به ويأنس بهم وما في ذلك من الثواب العظيم.

٣٨ - ان الشخصية المؤمنة تكون دائمة البشر والابتسامة لأن (المؤمن هش بش).. وهو دليل على التواضع وعدم التكبر حيث لا يبخل على الآخرين ببشره وابتسامته.. ودليل على القناعة والرضا والتسليم لله تعالى... بخلاف تقطيب الوجه والذي يدل على السخط وعدم الرضا... والابتسامة والبشر دليل كذلك على نجاح صاحبها وإن عنده شخصية قوية ويمتلك ثقة بالنفس

عالية.. وهي وسيلة سهلة ومجانية للحصول على صحة جيدة والنجاح في الحياة في جميع الميادين وتساعد على إطالة العمر.

٣٩ - هناك أحاديث كثيرة تحث على البشاشة والابتسامة منها (المؤمن حزنه في قلبه وبشره في وجهه)[١] ومنها (تبسمك في وجه أخيك صدقة)[٢] (المؤمن (المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا

٤٠ - إذا أردت ان تؤثر نصيحتك بالآخرين فأمزجها بحلاوة الابتسامة.. فإنها تدخل القلب وتشعر الطرف الآخر بالامتنان والسرور والرغبة في التغيير وهكذا كل حديث بين اثنين.

٤١ - لذلك فالبشر والابتسامة خير وسيلة لتحقيق النجاح في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية

---

(١) الكافي: ج٢ / ص٢٢٦

(٢) كنز العمال: ج٦ / ص٤١٠

(٣) بحار الأنوار: ج٦٤ / ص٣٠٩

والسياسية والأخلاقية... حيث ورد في المثل الصيني (ان الذي لا يحسن الابتسامة لا ينبغي ان يفتح متجراً).. أما من الناحية الصحية.. فالابتسامة سبب لعلاج كثير من الأمراض حيث ينصح الاطباء بالراحة النفسية واجتناب القلق والتوتر.. لضمان سلامة الجهاز المناعي لجسم الإنسان وانتاج الكريات البيض وان الابتسامة والبشاشة تشعر المريض بالسكينة والاطمئنان والرغبة بالحياة وان البشاشة تساهم في جذب القلوب وايصال المقترحات السياسية بلطف والتأثير بالقرار السياسي.. الخ.

٤٢ - الابتسامة تساهم في الحصول على شباب متجدد وصحة وحدوث سكينة واطمئنان بعيداً عن القلق والاضطراب.

٤٣ - ان الإسلام يريدك ان تكون ايجابيا فاعلاً مصلحاً لنفسك ولغيرك لا أن تكون عبثياً هامشياً لا أثر ولا نفع فيك ولا خيراً يرجى منك ولا ضرراً يدفع بك.. فلو تتصفح التاريخ لتجد أرقام البشر بالمليارات الذين

أتوا إلى الدنيا وارتحلوا منها بدون ان يتركوا أثراً يخلدهم ويكون صدقة جارية لهم.. الا بعض النماذج الطيبة القليلة والعناوين البارزة في العلم والعمل والصلاح والاصلاح والقيادة وعلى رأسهم الأنبياء والمرسلين وأصحابهم التابعين لهم والسائرين على نهجهم.. فكن أثراً طيباً من تلك الآثار لان كل شيء ينتهي إلى زوال واضمحلال الا ما كان خالصاً لله وما فيه نفع لعباد الله وهدايتهم حيث قال رسول الله ﷺ: (كل عمل أبن آدم ينقطع الا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له)[1].

٤٤ - لكي يكون لك أثراً طيباً.. عليك ان تهتم بعقيدتك وعلمك وفقهك فتطلبهم وتتعب من أجل تحصيلهم.. لانهم القوة المحركة للعزيمة والثبات وقوة الإرادة والإيمان والأخلاق وكل شيء.. وابحث عن استاذ يتسم بالصلاح والتقوى ليعينك في هذا الطريق.. ومن ثم

(١) تاريخ مدينة دمشق: ج٥١ / ص١٠٣

أبداً الحياة وتخصص في العمل في مشروع نافع والاستفادة من علم ذوي الخبرة... بشرط ان يكون صالحاً مؤمناً.

٤٥ - عليك ان تتحرك في كل حركة وسكنة بنية التقرب إلى الله لا نية المصالح الدنيوية مهما كانت... فأنك إذا كانت نيتك الاخلاص فأن الدنيا ومصالحها وخيراتها تأتي وتركع امامك خاضعة ذليلة حيث قالت الزهراء عليها السلام (من اصعد إلى الله خالص عبادته اهبط الله إليه أفضل مصلحته)[1] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزوجل: (لا أطلع على قلب عبد فأعلم منه حب الإخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته)[2] وقال علي عليه السلام: (طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحرك صدره بما أعطي

(١) عدة الداعي: ص٢١٨

(٢) البحار: ج٨٢ / ص١٣٦

غيره)[١] وقال: (كلما أخلصت عملاً بلغت من الآخرة أملاً)[٢].

٤٦ - فلو عمل الإنسان مخلصاً لله تعالى والاصلاح في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.. فأنه سيكون مباركاً وتعم بركته على الناس جميعاً ويكون عمله هذا بمثابة صدقة جارية وسنة حسنة له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

٤٧ - الحذر كل الحذر عند تصفح مواقع التواصل الاجتماعي من الاستدراج بالمعصية.. فقد تصنع كارثة أو مشكلة أو مصيبة إنسانية أو اجتماعية بعمل صغير جداً وانت في غرفتك حينما تضغط على زر فيه برنامج يدعو إلى الابتزاز أو تشويه السمعة أو تجاوز على حقوق الآخرين أو التشجيع على الفساد والانحراف في المواقع

---

(١) الكافي: ج٢ / ص١٦

(٢) غرر الحكم: ص١٥٥

اللاأخلاقية أو التضليل والاغواء والفساد والافساد أو أقامه علاقة غير شرعية.. الخ.

٤٨ - ان سياسة التسامح الغير مشروط بتقديم الاعتذار... فيه بركات عظيمة على الصحة النفسية وعلى السلامة المجتمعية والأسرية والاقتصادية والسياسية.. لأنه يدعو إلى نبذ الاحقاد والكراهية والعنف والجريمة بين الافراد ويدعو إلى نشر الاحترام والمودة والتعاون والسلام الاجتماعي حيث تشير الدراسات الطبية في ان الاشخاص الذين يتعاملون بالعفو والتسامح ومقابلة الإساءة بالإحسان يعيشون عمراً أطول من الاشخاص الذين يشترطون الاعتذار من الآخرين مقدمة لعودة العلاقة والالفة... وقد دعى الله تعالى إلى ثقافة التسامح والمحبة فقال: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت:٣٤) ولكي ترسخ هذه الثقافة عليك العمل بوصية الرسول ﷺ (تذكر اثنين

وانس اثنين: تذكر إساءتك إلى الناس وإحسانهم إليك وانس إحسانك إليهم وإساءتهم إليك).

٤٩ - هناك قاعدة قرآنية حكيمة تبني جسور المحبة والمودة والاحترام والتعاون وتقضي على الاحقاد والعداوات والمشاكل المنغصة للحياة والبعيدة عن الإيمان والمبطلة للإعمال الصالحة وهذه القاعدة هي ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة:٢٣٧).. وهي ذكرت في اجواء الطلاق بين الرجل والمرأة وهي تشير إلى عموم المشاكل لأنها جاءت بصيغة الجمع ﴿وَلَا تَنْسَوُا﴾.. اي تذكروا لحظات الخدمة والعشرة الطيبة والكلمة الطيبة والصحبة الطيبة واعملوا على نسيان لحظات الخلاف والشقاق والنفاق مثال على ذلك: الصديق الذي كتب إساءة صديقه على الرمال.. وحفر حسنته على الصخر فحينما سأل عن السبب فقال حتى تأتي رياح الزمان فتمحو أثرها من قلبي.. أما الحسنة فأحفرها على الصخر لكي اتذكرها وتبقى محفورة في قلبي.

٥٠ - لا تنسوا الفضل بينكم على صعيد تذكر إحسان الوالدين وهذا مما لا يمكن الوفاء لهما ومجازاتهما.. فلا يدعوه إلى العقوق... ومع جميع علاقاتك مع الآخرين فلا تمحو الماضي الجميل بسبب هفوة أو زلة من الطرف المقابل حتى لا تفقد الاخوان والأصدقاء.. وحتى تستطيع الاحتفاظ بهم والعيش بسعادة معهم ولكن بشرط العمل ب ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُم﴾ (البقرة:٢٣٧).

٥١ - هناك من يتعامل مع الاخر بالمليم فيدقق في قوله وحركته وسكنته ظناً منه أن ذلك ضروري لتحقيق مبدأ العدل والحق.... ولكن نرجع ونؤكد بالآية الكريمة ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُم﴾ (البقرة:٢٣٧)..فأين الإيثار والعفو والصفح واين درجة المقربين ومقابلة الإساءة بالإحسان.. الا اننا نقول للذي يريد ان يتعامل بمسطرة الحق والعدل مع اخيه المؤمن أو أهله وجيرانه.. هل تريد ان يعاملك الله بعدله أم برحمته وفضله وعفوه فأكيد يكون جوابك.. نحن لا طاقة لنا على عدل ربنا.. نحن نرجو رحمته وفضله

فيجيبك الله تعالى ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور:٢٢).

٥٢ - هناك تفسير أخر للآية ﴿ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُم﴾ (البقرة:٢٣٧).. وهو حينما يحسن إليك شخص قريب أو بعيد فعليكم مقابلة إحسانه أحساناً حيث قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن:٦٠) لذلك قال رسول الله ﷺ: (من أصطنع إليكم معروفاً فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فأدعو له: حتى تروا انكم قد كافأتموه)[1]... من أجل التشجيع على المعروف والاحسان.. وهناك حالة أكمل من ذلك لمن أراد الله له التوفيق ورفعة الدرجات حينما يجازي الإحسان بإضعافه من الخيرات والمبرات بقوله تعالى ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء:٨٦) وهناك حديث يشير إلى الفضل الكبير لمن بدأ بالسلام.. أو بدأ بالعطاء فيفوز بقرب الله تعالى حيث الدرجات العالية وفي

(١) مستدرك الوسائل: ج١٢ / ص٣٥٤

جوار المصطفى ﷺ وكما ورد في الحديث (البادئ بالسلام أولى بالله وبرسوله)[١].

٥٣ - وهناك حالة سيئة للغاية وتؤدي إلى سوء العاقبة والعياذ بالله وهي ان يجازي الإنسان الإحسان بالإساءة.. وهو مصداق هذا البيت الشعري (إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وانت إذا أكرمت اللئيم تمردا) شعر للمتنبي

وقد نهى الامام الصادق عليه السلام عن ذلك وبين ان عاقبة صاحبه اللعن والطرد من رحمة الله تعالى فقال: (لعن الله قاطعي سبيل المعروف وهو الرجل يُصنع اليه المعروف فيكفره، فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره)[٢].

٥٤ - ان الله تعالى خلق الإنسان وخلق معه محطات هداية ترافقه لحظة بلحظة اي يسمع من هنا وهناك موعظة تذكره أو يشاهد مشهداً يحذره... أضافة إلى ما موجود

---

(١) الكافي: ج٢ / ص٦٤٥

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٢ / ص٥٧

معه من سبل هداية في الموروث الذي تركه رسول الله ﷺ وأهل بيتهم عليهم السلام والكتاب الذي انزله الله تعالى والذي يجب تلاوته يومياً والتدبر فيه... هذه المحطات النورانية قد تعترض يومياً في طريقه وتأتي على لسان صديق أو حينما ينظر إلى برنامج ديني أو محاضرة أخلاقية أو مشاهدة موقف مؤثر في السيارة أو المدرسة أو المستشفى أو الطائرة.. الخ فينبغي للمؤمن ان يغتنم هذه الفرصة واستغلالها في تغيير حياته وسلوكه ليعيد النظر في ادائه ونظرته للحياة حتى يصبح انساناً جديداً نظيفاً من سلبيات الماضي فيبادر مسرعاً إلى التوبة والاستغفار وبداية الحياة من جديد وبروح جديدة ولا يستسلم للسبات والكسل والتقصير فالحياة هي مجموعة امتحانات ينبغي النجاح فيها والارتقاء في الدرجات نحو الأعلى والاكمل وعدم البقاء في الدرجة السفلى لان ذلك يؤدي إلى الاحباط والفشل.

٥٥ - ان من دواعي الحكمة الإلهية ومما تقتضيه مصلحة العباد هو اختلافهم باللغة والدين والشكل وكل

شيء... وان هذا الاختلاف قد سار عليه الكون بتفاصيله حيث قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر:٢٧-٢٨).. فلا يوجد هناك موجب للحقد والكراهية لمن يخالف الرأي.. لذلك فالاختلاف ليس تخلفاً أو رجعية بل أن الخلاف هو قمة التخلف... لأن الخلاف والشقاق يولدان العداوة والاحقاد والجهل والفقر والمرض والتمزيق والضعف... ولكن قل لمن يختلف معك.. نحن وان كنا مختلفين... إلاّ إني احبك واتمنى لك الخير واعمل على هذا الاساس... وقل له تعال لنتحاور من أجل الحق والحقيقة ومن أجل المحبة والمودة.. لا من أجل الغلبة والشحناء والبغضاء.

٥٦ - ان جميع العقلاء ينفقون على ضرورة مراعاة مشاعر الآخرين حينما تكون بينهم في الشارع والمدرسة

والدائرة الحكومية.. وانت لست حراً في تصرفك... ولست حراً في رفع صوت سيارتك باستخدام مكبرات الصوت الا لضرورة أو رفع صوت المذياع بالأغاني والموسيقى وغيرها.. متجاوزاً على حقوق الناس وراحتهم ولست حرّاً في الكتابة على الجدران والممتلكات العامة والخاصة والسيارات خاصة إذا كان ذلك فيه اهانه وإساءة إلى الآخرين.

٥٧ - ولكي يكون جسمك سليماً معافى عليك بممارسة الرياضة لأنها تساهم في تنشيط وتقوية جسم الإنسان والترويح عن النفس.. وزرع روح التآلف والتعاون بين الناس.. وانشاء علاقات طيبة معهم.

٥٨ - الرياضة تعمل على استغلال جيد لطاقة الإنسان وغلق منافذ الفساد والانحراف امامه خصوصاً إذا كان يحمل مبادئ واهداف ساميه.

٥٩ - لذلك ينبغي على الحكومة الاهتمام بشريحة الشباب وايجاد الوسائل المشروعة في توجيه الطاقات

الهائلة التي يمتلكونها بالاتجاه الصحيح واحتضانهم ورعايتهم.. وعدم التقصير في اعطاء محاضرات أخلاقية تنموية ليأتي بناءهم سلمياً عقلاً وروحاً وجسداً.. فالاهتمام ببناء الاجساد وحده لا يكفي في مسألة الاعداد الحضاري الواعي للأجيال.. لأنهم بشراً ويمتلكون عقولاً وليسوا حيوانات تأتي مع مدربها فتمارس بعض التمارين لترويضها وتدريبها وانتهى الأمر.. فيجب الاهتمام الشديد بمسألة الأخلاق والعقيدة.. بأن تسير جنباً إلى جنب مع الرياضة.

٦٠ - ينبغي على الشباب نساء ورجالاً النظر إلى المشاكل التي تعترضهم نظرة إيجابية والتعامل معها بسعة الصدر والصبر والهدوء.. حينذاك سوف يمكنهم معالجتها وتجاوزها.

٦١ - عدم المبالغة إلى ما يعترينا من هموم.. وعدم تضخيمها لأنك ان هوّلتها فأنها تكبر وان اعرضت عنها

ولم تبال بها فأنها سوف تصغر وتزول مع البحث عن المعالجات والحلول والعمل على تطبيقها.

٦٢ - ينبغي على الوالدين تعويد الأولاد على تحمل المسؤولية منذ الصغر بمزاولة مختلف المهام والتدريب عليها خوفاً من تعود الفرد على الكسل والاعتماد على الغير والاتكال عليه.. فان قصرا في ذلك فأن الفرد سوف يصبح عاجزاً عن أداء أصغر الأمور.. بل ينتظر من الآخرين خدمته واسعاده دون ان يحرك ساكناً.. والقاء اللوم على من حوله واتهامهم بالتقصير... مما يتسبب في حدوث المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والصحية.. فيعاني ذلك الشخص من الضغوط النفسية والكآبة والقلق والضغط والسكر.. الخ.

٦٣ - وهناك شخص على العكس تماماً من الحالة السابقة.. فيعمل على مقارنة نفسه بالعظماء وذوي المسؤوليات الكبيرة ويريد في لمحة بصر ان يصير مثلهم فيحّمل نفسه فوق طاقتها.. غافلاً عن حقيقة أن الناس

على مستويات وتنوع في الطاقات والقدرات... فينبغي الابتعاد عن الضغط على النفس وبذل الجهد وتجاوز الحدود وبالتالي مواجهة ظروف صعبة كفقدان الصحة وحدوث الأمراض النفسية والقلق والاضطراب بسبب هذا الضغوط وعدم السيطرة على المهام والمسؤوليات الكبيرة والتعرض إلى الخسارة وخسارة المال والسمعة والصحة والعلاقات.. والاصابة بفقدان الثقة والاحساس بالفشل والخيبة... فالرحمة الرحمة بطاقاتك وحدود قدرتك... باستخدام التدريج والصبر والتأني والاخذ بالأسباب والوسائل العلمية الصحيحة لتحقيق الاهداف.

٦٤ - هناك من يستعجل في اتخاذ القرارات قبل دراسة النتائج والمعوقات وحساب الربح والخسارة.. وبعد ذلك يحمل الآخرين نتائج الاخفاقات والمشاكل.

٦٥ - إذا تعرض الفرد إلى فوات فرصة أو نعمة أو رزق.. فلا يأسف عليه فلعل هناك مصلحة في فوات ذلك الرزق الذي يتألم له ويحزن على فراقه ويتمرض من

أجله... بحيث صارت الدنيا سوداء بعينه بسببه.. فعليه ان يؤمن بأن من وراء ذلك مصالح متعددة... فاحتمال ان يكون في تحقق ما يرغب فيه هلاكه وذهاب دينه ودنياه.. أو لعل بفواته يكون سبباً في دفع بلاءات كبيرة لا طاقة له بها.. فعلى الإنسان أن يشكر الله تعالى على كل حال ويقول الخير ما اختاره الله تعالى ولو كان في ذلك الأمر خيراً لما ذهب عني.. وان الله تعالى يعرف المصلحة.. ونحن مؤمنون باختياره وتقديره ومسلمون لما يرد علينا ومتوكلون عليه وعليه العوض الكثير في الدنيا والآخرة.

٦٦ - على الإنسان ان يعلم أن اي تقصير بحق أهله ومجتمعه ووطنه يؤدي إلى تفشي الظلم والعدوان لأن الحالة الفردية السيئة ان وجدت واهمل علاجها ووضع حدلها سوف تصبح بمرور الوقت عادة جارية وسنة قائمة.. تؤسس لحالة الظلم والفساد والانحراف.. فينبغي اذن ملاحقة أي تقصير وأي ظلم ومحاولة معالجته

واصلاحه بالحجة والبرهان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦٧ - ينبغي على الإنسان أن لا يتشبه بالظالمين ويقلدهم بأفعالهم بحجة انني لست الوحيد أعمل هذا العمل.. وان هناك كثير ممن يقوم به ومثال على ذلك إذا تداين شخص مبلغا فانه لا يرجعه إلى صاحبه وان وجد عنده المال... بحجة ان الناس كلهم يعملون العمل نفسه.. ويقول: وأنا أيضاً أطلب فلان وفلان ولا يعطيني ديني بحجة ان السوق قائم على أكل مال الآخرين.

٦٨ - وتلك الافعال كلها تعتبر من الذنوب والمعاصي التي فيها الإساءة للآخرين وظلمهم وتؤدي إلى زرع الاحقاد والعداوات وإلى ضعف المجتمع وانهياره وسبباً لنزول البلاء من السماء وسبب لمنع الرحمة وقطع الرزق وقصر العمر بالأمراض والاوبئة.. ومثال على ذلك تسلط الظالمين وتفشي الاوبئة والأمراض مثل (كورونا) وانتشار الحروب فكلها نتائج الذنوب والمعاصي والتهاون بعمل

الطاعات وترك سلوك مرضاة الله تعالى حيث قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف:٩٦).

٦٩ - ان تفشي حالة الظلم في المجتمع وأكل مال الحرام يؤدي إلى وجود ارضيه لقبول الظلم وذهاب الإيمان وسيادة حالة النفاق والفساد والانحراف مما يساعد على تسلط الظالمين الذين يسفكون الدماء وينهبون الخيرات وينتهكون الاعراض حيث ورد في الحديث (لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الله عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم)[1] .

٧٠ - وحينما يسلط الاشرار يؤدي إلى وجود طبقة واسعة وشريحة كبيرة من المجتمع تبنى مصالحها على معونة الظالم والعمالة للاستعمار... وبالتالي يصبح الشعب والحكومة.. لقمة سائغة بيد الاستعمار الذي يجد ضالته

(١) نهج البلاغة: ج٣ / ص٧٧

في هكذا مجتمعات وحكومات.. فيسومهم الذل والهوان ويكونون عبيداً اذلاء يعيشون تحت رحمتهم قد خسروا حريتهم واموالهم وأرضهم واعراضهم ودينهم وكل شيء ومثال على ذلك.. أرض فلسطين.. وبقية الدول الإسلامية التي صارت تحت سيطرة الاستعمار.

٧١ - ان الدول الاستعمارية حينما تستعبد وتستعمر بلداً.. فإنها تحكم قبضتها عليه وتعمل كل الاساليب والوسائل في المبالغة في اخضاعه لسيطرتها ومنها القيام بغسل الادمغة محاولة منها لطمئنة الشعب أنها جاءت لمصلحته وخدمته وانه لا غنى له عنها.. أضافة إلى اشغاله بقضايا وضلالات وشبهات تشوش فكرة وتشغله عن التفكير في مصيره ومستقبله.. فتجعل المجتمع يرزح تحت ضغط جدال ونقاش أمور السياسة ومصطلحات العلاقة بين الإسلام والشعائر وما هي الاصيلة والدخيلة.. ومناقشة مشروعية الطائفة المثلية وهم يدوخون بين الشبهات والضلالات فما ان يقومون من شبهة حتى

يقعون بشبهة أكبر منها تتعلق بالدين الإسلامي واصوله وفروعه.. ساعدهم على ذلك جهل المجتمع بعقيدته الإسلامية وابتعادهم عن التأسي بأهل البيت عليهم السلام في وصاياهم وتعاليمهم... وفساده وانحرافه وانشغاله باللهو واللعب والملذات عن مستقبله ومصيره ودينه.. وقد جندت القوى الاستعمارية كل طاقاتها ووسائلها الاعلامية من أجل القيام بهذا الدور الخطير.

٧٢ - امام هذه الخطط الشيطانية.. هناك فرقة وظيفتها تصفية كل من يفكر في ايقاظ الشعب وتوعيته اعلامياً.. ودينياً وسياسياً واقتصادياً.. أو اتهامه بالعمالة والفساد والانحراف والجهل للتغطية على صوته وفكره.

٧٣ - ايجاد عناوين براقة للظالمين المتسلطين تعطيهم القدسية والهيبة أمام شعوبهم.. خطوة منهم لأحكام السيطرة ولخداع الناس وخاصة الجهلة منهم بحجة يجب طاعة ولي الأمر وان كان ظالماً.. مالنا والدخول بين السلاطين.. وتلك السياسة كانت عند الامويين

والعباسيين واقنعوا بها الكثير.. وكانت نتيجتها خسارة الأمة لائمتها وحرمانهم منها بين مقتول ومسموم... وكذلك شيعتهم ومن سار على نهجهم.

٧٤ - وقد استطاع الاستعمار أيضاً في أحكام سيطرته اقتصادياً من خلال تجويع الشعب وحرمانه من ابسط حقوقه ونهب خيرات البلد.. لأن الكفاية الاقتصادية للشعب تؤدي إلى ايقاضه وتفكيره بمستقبل بلده.. والانتباه لما يجري في البلد من ظلم وسرقة خيرات.. فعمد المستعمر على ابقاء المجتمع محتاجاً يمد يده له وهو يتصدق عليه بفضلاته التي يرميها عليه.. وهكذا يبقى المجتمع عبيداً اذلاء لا يريدون شيئاً سوى الأمن.. وابقاء الحياة.

٧٥ - عمل الاستعمار على سياسة اقناع البلدان والشعوب بأن لا يستطيع أحد العيش بدونهم لان بيدهم القوة العسكرية التي تحميهم من تعدي الدول الجارة.. والتي كان الاستعمار هو السبب في افتعال الازمات

ليكون هناك مبرراً لوجودهم بالمنطقة وبالتالي ابتزازهم لشعوب المنطقة بحجة توفير الحماية.

٧٦ - كما قلنا ان كل قوة وطنية تريد ايقاظ الشعوب تعامل بالاستهزاء والسخرية والتهميش وتشويه السمعة والصورة من أجل اجبارها على التبعية لهم مقابل حريتها وحمايتها.. والا فسوف تكون معرضة للتصفية والعدوان.

٧٧ - هناك نوازع نفسية ضارة تسمى الطمع تسبب هلاك الإنسان كإنسان فيما إذا سيطر عليه.. وهلاك الجماعة حينما تسير بسياسة الطمع وحب السيطرة... كالحكومات العميلة والاستعمار.. وبعض الاحزاب المتنفذة في البلد.. وبعض العشائر.

٧٨ - ان المبادئ الإسلامية إذا عمل بها الإنسان المؤمن فسوف تحميه من الانزلاق في طاعة النفس الامارة بالسوء والشيطان واللذان يدعوانه إلى الطمع والجشع.. والظلم والعدوان والخداع والكذب.. الخ.

٧٩ - إذا سيطر الطمع على الإنسان فلا يقف السوء عند حد.. فبعد ان يظلم الآخرين ويغتصب حقوقهم.. فان نصيبه سوف يكون الخسران والهلاك... لأنه يركض وراء سراب يحسبه الضمأن ماءاً... فلا يشبع.. فروحه وعقله فقيرة وان كان ظاهره الغنى.. ما دام يسيطر عليه الطمع والجشع فيعيش الألم والحسرة والرغبة في المزيد.. فهو يجمع ويجمع من طريق الظلم والاغتصاب والسرقة فيكون كدودة القز التي تلف حول نفسها خيوط الحرير حتى تقتل نفسها.

٨٠ - وهناك مثال آخر يجعل القارئ يحذر من التفكير بالطمع فضلاً عن سلوك سبيله حينما يقرأ قصة قارون الذي أتاه الله الملك والذي بخل به وطمع بالاستحواذ عليه ولم يشكر الله الذي رزقه حيث لم يخرج ما يترتب على هذا الملك من حقوق ومن زكاة.. وانفاقها على الفقراء والمحتاجين.. بل ظلم وبغى وتجسر وتكبر.. فعاقبه الله تعالى فخسف به الأرض حتى صار الناس الذين

كانوا يتمنون مكانه بالأمس يحمدون الله تعالى انهم لم يتورطوا ورطته ويسيروا على نهجه حيث قال تعالى ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (القصص:٨٢).

٨١ - ينبغي على الإنسان ان يهذب نوازع الطمع لديه على ضوء المبادئ الإسلامية.. فيوجه طمعه لما ينفعه في الدنيا والآخرة فيطمع في طلب العلم والاستزادة من الحسنات ومساعدة الآخرين وقضاء حوائجهم وكثرة الاستغفار طمعاً في التوبة والمغفرة حيث قال تعالى ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ (المائدة:٨٤) وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص:٨٣).

٨٢ - ان الطمع المذموم هو شكل من اشكال الأنانية وطاعة الهوى.. وخدمة المصالح الشخصية الضيقة والتي تسبب الاضرار بمصالح الآخرين.. وهو خلاف الإيثار الذي دعى الإسلام إليه ومدح أصحابه.. فالإيثار درجة الأولياء والمقربين وهو الذي يقدم مصلحة الآخرين على مصلحة نفسه.. حيث مدح أهل البيت عليهم السلام في مواضع عديدة حينما ضربوا اورع الامثلة في الإيثار والتضحية حيث قال تعالى عنهم حينما أطعموا المسكين واليتيم والاسير ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان:٨-٩) وقال تعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر:٩) وقال: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر:١٠).

٨٣ - ان أهل البيت عليهم السلام حينما ذكر الله تعالى إيثارهم في آية في كتابه الكريم.. فهذا يعني ان سلوكهم

ومواقفهم في حياتهم جميعها كانت كذلك حتى أصبحوا معروفين بالإيثار والإحسان.

٨٤ - ان الشريعة الإسلامية تحذر كثيراً من الطمع المذموم والذي منشأه حب الدنيا وطاعة النفس الأمارة بالسوء ومخالفة أوامر الله ونواهيه.. لأنه يورد الإنسان الذل والهوان حيث قال الامام الباقر عليه السلام (بئس العبد عبداً له رغبة تذله)[1] وقال علي عليه السلام (من لم ينزه نفسه عن دناءة المطامع فقد أذل نفسه وهو في الآخرة أذل واخزى)[2].

٨٥ - ان الذي يسير في طريق الطمع يخسر إيمانه وتواضعه.. فيعيش حالة النفاق والكفر بالله تعالى.. والتكبر على عباده.. والفرح والسرور والطغيان.. وعدم شكر الله تعالى لأنه يحمل عقيدة فاسدة والتي يزعم فيها أن ما عنده من أموال هو من جهده وسعيه وكده.. حيث

---

(١) الكافي: ج٢ / ص٣٢٠

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٢ / ص٧٢

يقول تعالى مخبراً عن قارون ﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (القصص:٧٨).

٨٦ - يتميز أهل الطمع بفساد الأخلاق ومعاشرة اللئام والظالمين وذوي المصالح الذين يحملون رؤيته في الانحراف والفساد... فيعيش معهم على المنافسة على حطام الدنيا.. فيبتلى بمؤامراتهم ويكتوي بنار طمعهم حينما يختلفون على حطام الدنيا.. لأنهم اجتمعوا على الحرام وافترقوا عليه.. قد حرموا من سعادة أهل الدين وأهل التقى والصلاح الذين رفضوا الطمع بالدنيا وحطامها وسعو نحو مرضاة الله تعالى الذي وعدهم الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة حيث قال فيهم﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل:٩٧).

٨٧ - ولا بأس ان نذكر في نهاية البحث قصة تبين النتيجة الطبيعية لأهل الطمع.

٨٨ - وهناك أحاديث أخرى كثيرة بينت كيف يؤدي الطمع إلى ذهاب الدين والإيمان والعقل وجالب للفقر.. فقر الصحة والعلم والجهد والمحبين.. والفقر من كل خير في الدنيا والآخرة.. أضافة إلى الذل والهوان حيث ورد في الحديث (ما أفسد الرجل مثل الطمع)[١] وقال: (اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع)[٢] وقال(اياك والطمع فأنه الفقر الدائم)[٣].

٨٩ - وهناك اثار اجتماعية خطيرة للطمع.. حيث يؤدي إلى اشاعة روح العداوة والاحقاد والمشاكل وتفكك المجتمع وتمزقه... واقتصادياً حيث الانهيار بسبب تفشي غلاء الاسعار والاحتكار للسلع والبضائع والغش..

---

(١) بحار الأنوار: ج٧٥ / ص٩٢

(٢) نهج البلاغة: ج٤ / ص٤٩

(٣) الطامع في وثائق الذل

وكل هذه الأمور معاول تهديم لشخصية الفرد والمجتمع ولمبادئهم وقيمهم وأخلاقهم.

٩٠ - وقد حذر الله تعالى من الطمع في آيات كثيرة حيث دعى فيها إلى الاعتدال وإلى عدم الاسراف والتبذير أو البخل حيث قال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (الإسراء:٢٩).

٩١ - هناك حالة سلبية يحاول الاستعمار ترسيخها في نفوس الدول والشعوب التي يريد استعمارها.. وهي حالة الضعف والاستسلام والحاجة إلى الدول القوية التي لا غنى لهم عنها عن طريق تلقينهم بهذه المفاهيم.. أضافة إلى ايجاد الازمات واخفاء الحلول عنهم أو منعهم منها.. والتلويح لهم بان الحلول كلها بأيدينا.. وتلقينهم باستمرار بذلك حتى ينشأ عليها الصغير ويشيب عليها الكبير.

٩٢ - وهذا شأن كل جهة ظالمة تريد الاستبداد والظلم للجهة المظلومة.. وانّ كيفية التعامل معها ينبغي ان يبدأ بالتفقه وطلب العلوم الدينية وتقوية العقيدة بالله تعالى والتوكل عليه والاستعانة به.. وان يعلموا أن الله تعالى ناصر المستضعفين والمتوكلين والمستعينين به.. وعليهم ان يثقوا بذلك وبقدراتهم.. لان الله تعالى سخر كل شيء لخدمتهم.. حيث قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق:٣) وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل:١٢٨) (من كان مع الله كان الله معكم).

٩٣ - على الإنسان المؤمن بالله تعالى ان يكون دائماً وأبداً رافضاً للظلم واثقاً بنفسه وان يتسلح بالإرادة القوية والعزيمة الثابتة والتوكل على الله تعالى.. فلا يكون كالفيل الذي يجره طفل بحبل صغير.. وهو مسلوب الإرادة.. ويستطيع الفرار.. الا انه استسلم للطفل وحبله.. ورضى

ان يكون اسيراً ذليلاً حقيراً.. فليكن شعار المؤمنين دوماً.. بالإرادة القوية والثقة بالله والإيمان به.. نقهر الصعاب ونهزم الأعداء.

٩٤ - قد يتعرض الإنسان المؤمن إلى موقف يحتاج فيه إلى قرار شجاع.. فعليه في مثل هذه الحالة التريث وعدم التوتر والقلق أو الغضب.. وإذا أمكنه تأجيل اتخاذ القرار.. فليؤجله لحين حضور الهدوء والاستقرار النفسي.. مع الاستعانة بذوي الخبرة من الصالحين وذوي الكفاءة والثقة والصدق... من أجل الاهتداء إلى القرار المناسب والعلاج الناجح.

٩٥ - حينما تحسم أمرك وتتخذ قراراً لأمر ما فعليك ان تتوقع كل الاحتمالات الإيجابية والسلبية.. من أجل ان لا تصدمك النتيجة وتصيبك بالأذى ولا تغفل عن ترك ولو بابا واحداً مفتوحاً لتتراجع عنه عندما تكتشف أمور غير مقنعه وغير مناسبة... وما يعينك على هذا الأمر قولك للطرف الأخر اتركوا لي فرصة المشاورة ودراسة

الأمر لبعض الوقت... من أجل الاستفادة من أهل الخبرة.. ومن أجل النظر في عواقب الأمور.

٩٦ - وفي نفس الوقت الذي تتريث فيه مع نفسك.. عليك ان تتريث مع الغير عند استشارته لك في اتخاذ قرار معين.. وعليك نصحه وعدم مجاملته وان تقدم له خبرتك وتجاربك وان لم تفعل فسوف تكون غاشاً له وذلك ذنب سوف يحاسبك الله عليه.. وبعد ذلك تعرض نفسك للوم والعتب.. فعليك حينذاك ان تعتذر له منذ البداية تلافياً لوقوع ما لا يحمد عقباه.. وتتحمل تبعة ذلك ومسؤوليته.

٩٧ - عليك الاستعانة في جميع أمورك خاصها وعامها بأهل الثقة والأمانة الذين يحفظون خصوصيات الأشخاص وأسرارهم... لأنهم يعلمون اضرار افشاء السر ويعلمون أيضاً بالثواب العظيم لمن يكتم سراً.. اي يتصف بالإيمان والورع والمعرفة.

٩٨ - وينبغي بل ان الأفضل للإنسان المؤمن أن يتوازن في علاقته مع الآخرين فلا يبيع سره لهم خوفاً من

حدوث حالة التراجع ووقوع الخلاف بينهما.. حيث ورد في الحديث عن الامام علي عليه السلام: (احببت حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى ان يكون حبيبك يوماً ما)[1] وقال: (لا تطلع صديقك من سرك الا على مالو اطلع عليه عدوك، لم يضرك فأن الصديق قد يكون عدواً يوماً ما)[2].

٩٩ - إذا وجدت احد من أصدقائك قد ضاق صدره ويريد ان ينفس عن ضيقه ويبثك السر الذي يحمله... فعليك أن تكون جديراً بهذه الثقة التي وضعها فيك.. بحفظ اسراره وعدم خذلانه وافشاءها بين الناس.. وان كان الأمر تافهاً.. احتراماً لرغبة صديقك... وان تلك الأمانة والثقة التي تتحلى بها هي رأس مالك واساس نجاحك في الحياة الدنيا والآخرة.

---

(١) نهج البلاغة: ج٤ / ص٦٤

(٢) تحف العقول: ص٣١٢

١٠٠ - هناك حالة ينبغي الحذر منها.. وهي ينبغي عدم اعطاء الاشارات والتلميحات عن وجود سر.. لان ذلك يثير فضول الآخرين في البحث عنه واكتشافه.. وتكون انت السبب في افشاءه وتعرضك لذنب الخيانة وافشاء السر.. فينبغي عليك ان لا تذكر ان هناك سراً لا من قريب ولا من بعيد.

١٠١ - ان المحرك الرئيسي لحركة الإنسان ونشاطه هي الإرادة.. فالخاسر الذي توفرت عنده كل الامكانات التي تؤهله ليكون خير الناس الا انه يفتقد الإرادة.. والرابح هو الذي يكون معدماً من كل الامكانات الا انه يمتلك الإرادة.. فيصنع بها المعجزات.. فبقوة الإرادة صعد من صعد إلى الجنة... وبضعف الإرادة نزل من نزل إلى النار... وهكذا فالإنسان هو مجموعة إرادات ومواقف.

١٠٢ - ان الإرادة تصنع المواقف الكبيرة لان الفشل لا يحتاج إلى إرادة.. بل يأتي مع الكسل والتهاون والانسياق وراء الرغبات والاهواء النفسانية الباطلة.

١٠٣ - فالإرادة من حصة الأنبياء والمرسلين والأولياء.. وتعريفها: هي الجهد الذي يجب بذله من أجل تحقيق عمل ما أو انجازه لتحقيق غاية وهدف سامي باعثه الإيمان بالله تعالى والتوكل عليه والثقة به وبالنفس.

١٠٤ - على الآباء تعويد أولادهم على قوة الإرادة وتدريبهم من أجل انضاجها وصقلها وتنميتها من خلال اسماعهم سيرة الأنبياء والعظماء من أجل شحذ هممهم وتقوية ارادتهم على الصلاح والاصلاح.

١٠٥ - وتعويدهم على صحبة الصالحين للاكتساب منهم والتأثير بهم حيث قال تعالى ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف:٢٨).

١٠٦ - تعويدهم على عدم تأجيل العمل.. المسارعة فيه واتقانه فأن ذلك يقوي عندهم الإرادة.

١٠٧ - تشجيعهم ومكافأتهم قولاً وعملاً على كل عمل يقومون به من أجل حمايتهم من الاحباط.

١٠٨ - منعهم من الاشياء الضارة.. وتحذيرهم من الذنب والمعصية وتشجيعهم على الطاعة.. وتمييز ما هو خير وما هو شر من أجل التغلب على النفس الأمارة بالسوء وتقوية حالة الإرادة فان ذلك يمدهم طاقة تعينهم على النجاح والتفوق.

١٠٩ - تعويد الأولاد على دراسة الأمر وايجابياته وسلبياته والتخطيط له وتحديد الهدف ومن بعد ذلك التوكل على الله من أجل ضمان النجاح في المشروع.

١١٠ - حينما يدخل الأولاد في عمل ينبغي على الوالدين تنبيههم: أن لا يقعوا في الاخطاء التي وقعوا بها سابقاً والتي ادت بهم إلى ضعف الإرادة والاحباط وكذلك تنبيههم إلى تنمية الاسباب التي أدت إلى النجاح أو قوة الإرادة.

١١١ - ينبغي تربية الأولاد على عدم التنازل عن المبادئ والقيم الإسلامية.. لأنها هي التي تقودهم إلى السعادة والنجاح.. وعلى العكس فلو تحكم في الناس الفساد والانحراف والظلم فانه سوف يعم ذلك الشر جميع الناس.. فينبغي ان تسود لغة وثقافة احقاق الحق ونشر العدل ورفض الظلم ففي ذلك خير الدنيا والآخرة.

قصة فيها أهداف كثيرة

روي أن المسيح عليه السلام خرج يوماً إلى البرية ومعه ثلاثة من أصحابه فلما توسعوا في البرية رأوا لبنة من ذهب مطروحة في الطريق، فقال عيسى عليه السلام هذا الذي أهلك من البرية من كان قبلكم.. إياكم ومحبة هذا، فمضوا عنها، فما مضي ساعة، حتى قال واحد منهم: يا روح الله، ائذن لي في الرجوع إلى البلد فإني أجد الألم، فأذن له، فأتي إلى اللبنة ليأخذها فجلس عندها فقال الثاني: يا روح الله، ائذن لي في الرجوع، فأذن له، وكذلك الثالث

فاجتمعوا عند تلك اللبنة ليأخذوها.. فقالوا: نحن جياع فليمضِ واحد منا إلى البلد، ليشتري لنا طعاماً حتى ندخل البلد، فمضى واحد، فأتى إلى السوق واشترى طعاماً، فقال في نفسه إني أجعل فوقه سماً فيأكلان فيموتان، فتبقى تلك اللبنة لي وحدي فوضع في الطعام سماً وأما الآخران فتعاقدا على أن يقتلاه، ويأخذا اللبنة، فلما جاء بالطعام، بادرا إليه، وقتلاه وجلسا يأكلان الطعام، فما أكلا قليلاً حتى ماتا، فصاروا كلهم أمواتاً حول تلك اللبنة فلما رجع عيسى عليه السلام مرّ على تلك اللبنة فرأى أصحابه أمواتاً، فعلم أن تلك اللبنة هي التي قتلتهم، فدعا الله، فأحياهم لأجله، فقال لهم: أما قلت لكم إن هذا هو الذي أهلك من كان قبلكم.. فتركوا اللبنة ومضوا.

- هذه القصة فيها دروس كثيرة حيث يجب اجتناب الطمع والحرص وحب الدنيا.. واجتناب الذنوب والمعاصي... وضعف الإرادة عن قبول الحق وتعلم الناس على وجوب التنزه عن الذنوب والاستعانة بطاعة الأولياء

والصالحين والمحافظة على المبادئ والقيم والتحلي بقوة الإرادة وعدم الخيانة.. وحفظ الأمانة والثبات على الدين... والاخلاص في طاعة الله واجتناب الرياء والظلم والعدوان... ووجوب النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... والاتعاظ بسيرة الماضين والاقتداء بالصالحين... وترك الاقتداء بالظالمين وعدم اعادة اخطائهم... والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان.. والتزام الصدق واجتناب الكذب.. والاعراض عن الدنيا وملذاتها وشهوات النفس المحرمة.. وابتغاء النعم المحللة والطيبات من الرزق وعدم الاسراف والتبذير.. والانفاق في سبيل الله.. وتحصين النفس بالعلم والمعرفة والعقيدة الراسخة من أجل صيانتها وحمايتها من الذنوب.

الفهرس

المقدمـــة.....٣
خطوات تربوية ٥
قصة فيها أهداف كثيرة.....٦٤
الفهرس ٦٧